معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

الكفايات والمهارات.

الدكتور: بقادر عبد القادر

جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

مخبر التراث اللغوي والأدبي بالجنوب الشرقي الجزائري

Abstract

The present article sheds light on the teachers of Arabic for non-Arabic speakers and on the main skills and competencies they should enjoy. The teacher is one of the main components of the educational process and the most influencing on the learners. Hence, any education reform should first pay attention to this latter either in training him/her or promoting his/her scientific, social and economic level. Since teaching stands on some certain scientific and technical basis; teachers, generally, should enjoy a great amount of competency, knowledge, values and creativity. They should as well have some of the necessary skills that enable them do their jobs on the right way. Teachers of non-Arabic speakers in particular should also enjoy some of the skills necessary to perform their tasks on the appropriate way and to teach Arabic in a way that attracts the non-Arabic speakers (Foreigners). They should, for instance, be specialized in Arabic and be familiar with the updates in Applied Linguistics and theories of Education as well as being skillful in ICT. They also need to have some basic necessary linguistic , professional and cultural skills…etc for the good teacher is the one who can provide the learners with the appropriate atmosphere and techniques to teach Arabic for non-speakers. This article tackles the topic from these perspectives:

- Teachers and their role in the educational process.
- The necessity to prepare teachers for non-Arabic speakers.
- Competencies of Teachers of non-Arabic speakers.

- Characteristics and skills of teachers of non-Arabic speakers.
- Conclusion and recommendations.

Keywords: Teacher's skills- Teacher's competencies- Arabic language- *For non-Arabic speakers* – Didactics

الملخص:

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعلى أهم المهارات والكفايات التي يجب توفرها فيه، لأن المعلم عموما يعد من أهم مدخلات العملية التعليمية التعلمية، وهو أكثرها أثرا على المتعلمين، ومن هنا كان إصلاح العملية التعليمية التعلمية والتربوية بصفة عامة يتطلب العناية بهذا الأخير من حيث تدريبه والارتقاء بمستواه علميا واجتماعيا واقتصاديا.

ومهنة التدريس تقوم على أسس علمية وأخرى فنية ولذلك يجب أن يكون المعلم على قدر كبير من المهارة والمعرفة والقيم والإبداع، كما يجب أن تتوفر فيه جملة من الكفايات اللازمة للقيام بمهمته على أحسن وجه.

هذا على وجه العموم، أما عن معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهو الآخر يجب أن تتوفر فيه مهارات خاصة تمكنه من أداء دوره وتقديم اللغة العربية في شكل يجعل المتعلمين غير الناطقين بها (الأعاجم) يقبلون عليها ويتعلمونها بيسر وسهولة؛ كأن يكون متخصصا في اللغة العربية، ومطلعا على الجديد في اللسانيات التطبيقية ونظريات التعلم، متمكنا ومتحكما في الوسائل التكنولوجيا الحديثة...، كما أنه يحتاج إلى كفايات أساسية لازمة لغوية ومهنية وثقافية...، فالمعلم الجيد هو الذي يستطيع تقديم الجو والطرائق المناسبة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تتناول هذه الورقة البحثية هذا الموضوع ضمن المحاور الآتية:

- المعلم ودروه في العملية التعليمية.
- ضرورة إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- كفايات معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- مواصفات ومهارات معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- الخاتمة والتوصيات.

الكلمات المفتاحية:

مهارات المعلم ـ كفايات المعلم ـ اللغة العربية ـ للناطقين بغيرها ـ التعليمية التعلمية

المقدمة:

إن المعلم يعد من أهم مدخلات العملية التعليمية التعلمية، ومن أهم مرتكزاتها؛ لما له من أهمية في في تكوين المتعلم معرفيا وثقافيا ونفسيا...ومن هنا كان الاهتمام به وإعداده لتحمل مسؤولية مهمة التعليم عموما من أجل تحسين أدائه التعليمي والتدريسي، وكثر الحديث في الآونة الأخير عن تحسين أداء المعلم وما يؤدي إلى الارتقاء بكفاياته المهنية وقدراته الأدائية، ومن أجل هذا سعت هيئات مسؤولة إلى بناء معايير لتقويم أداء المعلم.

أما عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فهي الأخرى فقد تعددت الدراسات حولها كما أكدت بعض تلك الدراسات إلى وجود ضعف لدى المتعلمين استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة، وفي ضوء هذا المعطى والمؤشر الأساسي تأكد وجود ضعف في الكفايات التعليمية لدى المعلمين[1]، ومن هنا تسعى العديد من الدراسات إلى تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتقويم آدائهم التعليمي والتدريسي، والرفع من مستوياتهم الأدائية، وتأتي هذه الورقة البحثية منطلقة من هذه الإشكالية لتقدم جملة من الكفايات والمواصفات والمهارات اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المعلم ودروه في العملية التعليمية.

لم يعد المعلم في العملية التعليمية التعلمية المعاصرة هو قطب الرحى والمعول عليه كما كان في السابق في التعليم التقليدي، بل صار في النظام الحالي معاونا أو مرشدا أو مرجعا يستنجد به في الحالات الصعبة، ولم يعد المتعلم كذلك ذلك المستقبل والمتلقي للمعلومة من المعلم، وإنما أصبح هو الذي يحرك العملية التعلمية ويبحث عن المعلومة بنفسه، وذلك بسبب توفر هذه الأخيرة بطرق شتى، مما جعلنا نتحدث في هذا العصر عن التعلم بدل التعليم.

ومع هذا فدور المعلم في العملية التعلمية المعاصرة كبير جدا وله دوره الفعال بحيث هو الموجه والمرشد أو المرجع، وإنما هو صمام الأمان للعملية التعليمية التعلمية؛ بحيث لا يمكن للمتعلم أن يقوم بعمله بمفرده دون مساعدة مشرفه (المعلم)، ومن هنا هناك بعض المهام التي يجب على المعلم القيام بها مع المتعلمين وطرق تدريسهم وهي:

- التحكم في الوقت واستغلاله لتوجيه العملية التعليمية بدلا من إلقاء المعلومات.
- إتاحة فرصة أكبر للعمل مع أفراد أو مجموعات صغيرة.
- التقليل من إلقاء المحاضرات، ومن تحضير الامتحانات التقليدية، واستبدالها بنماذج جديدة تقوم على التقويم الموثوق مثلا

- التقليل من تصحيح الاختبارات الكتابية.
- إعطاء فرصة أكبر لتقييم عملية الأداء للمهارات المهنية[2].
- التدريب على العمل الفردي في إيجاد الحلول المناسبة للوضعيات المشكلة.
- التدريب على استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة.

إن هذه المعايير التي أصبح على المعلم العمل بها من أجل إعطاء المتعلم كفاءات ومهارات، يواجه بها مصاعب الحياة هي التي أصبحت الهدف من العملية التعليمية التعلمية، أما الطريقة التقليدية التي كان فيها المعلم هو المسيطر والمالك للمعلومة، والمتعلم يكون له دور المتلقي لا غير فقد أصبحت لا تجدي نفعا أمام ما عرفته الحياة من تراكم للمعلومات وتسارع في جلبها وتوزيعها بفضل التكنولوجيات الحديثة.

ومن خلال ما تقدم ندرك الدور الذي أصبح للمعلم في المدرسة الحديثة، والذي ألزمه على تحديث معارفه ومهاراته وكفاءاته أو بمعنى آخر تحديثها، حتى يستطيع تكوين جيل عصري يواكب التطور وعصر المعلوماتية بكل شجاعة وجرأة، إن طريقة التعليم البنكي والتي ينحصر فيها دور المتعلم على الحفظ والتذكر والاسترجاع لم تعد تجدي نفعا في عصر كثرت فيه المعلومات والمعارف وتسارعت، بل لم تعد العملية التعليمية التعلمية تنبني على الحديث من طرف واحد فقط هو المعلم[3].

وعليه فإنه من الواجب على المعلم امتلاك مهارات وكفاءات متعددة تمكنه من أداء مهامه على أحسن مايرام، ومن بين متطلبات تلك المهارات والكفاءات أن تكون للمعلم:

ثقافة عامة والمعرفة التي تمكنه من توظيف المعلومات والمعارف التي يتضمنها المقرر الدراسي، كما أن امتلاكه للمعرفة يمكنه من تحقيق الفاعلية والاستمرارية في العملية التعليمية التعلمية.

التمكن من المادة العلمية في مجال تخصصه، وذلك بالحرص على تطوير قدراته وخبراته العلمية ومتابعته المستمرة لكل المستجدات التي تطرأ في مجاله، الشيء الذي يمنحه القدرة على التأثير في المتعلم.

إتقان مهارات وطرق التدريس الفعالة؛ بحيث على المعلم أن يمتلك ما يمكنه من نقل الخبرات إلى المتعلم بالطرق البيداغوجية الحديثة والفعالة.[4]

تحسين مستواه الدراسي وذلك باستمرارية البحث فالمعلم بالدرجة الأولى باحث فعليه أن على صلة مستمر ومتجددة مع كل جديد في مجال تخصصه، وطرق التدريس، وكل المستجدات الطارئة على مجتمعه، وباختصار فهو مطالب بالتعلم الذاتي قبل مطالبة المتعلمين بذلك.

فالمعايير السالفة الذكر تكسب المتعلم القدرة على استخدام مهارات التفكير السليم من أجل الوصول إلى الحلول السليمة للمشكلات التي تواجهه، كما أنها تكسبه طرق تطبيق المعارف النظرية التي اكتسبها في المدرسة.

وإلى جانب ذلك فإن أدوار المعلم عموما في ضوء المتطلبات التربوية الحديثة يمكن حصرها في الجوانب التالية:

- تهيئة المتعلمين لعملية التعليم بدل التعليم؛ وذلك بخلق صيغة تفاعلية بين المتعلم ومصادر تعلمه؛ فعلى المعلم خلق بيئة تعليمية في صفه تعمل على "تنمية الفهم والمرونة العقلية، وتساعد على استخدام المعلومات بفاعلية في حل المشكلات"[5].

- التدريب على أساليب التفكير السليم، ويتم هذا بإعادة النظر في طريقة التدريس بأن يدربهم على استخدام أدوات التفكير الأساسي بتعلم نماذج لحل المشكلات، ومواجهة التحديات التي يفرزها الواقع الاجتماعي وكيفية التعامل معها بشكل صحيح[6]، وتحقيق الربط بين المدرسة والمجتمع بتوظيف ما يتعلمه المتعلم من معلومات ومهارات وخبرات في حياتهم الاجتماعية، كالتعامل مع الآخرين وطرق تحاورهم وتقبل الرأي الآخر بكل صدر رحب.

- استغلال مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت) وذلك بربطها بالمقررات المدرسية، حيث يوجه طلابه إلى تلك المواقع للاستفادة منها والتنسيق بين مواقع المعرفة وموضوع الدرس، ومن هنا يكون المعلم قد حقق شيئين مهمين في مهنته وهما توظيف تقنية التكنولوجيات الحديثة (الانترنت)، وطريقة الاستفادة منها.

- التكوين الذاتي (التعلم الذاتي) الذي من خلاله يتمكن المعلم من الاطلاع على كل جديد في مجال تخصصه ومستجدات الأحداث في العالم المحيط به، حتى يستطيع تلبية حاجيات المتعلمين من استفساراتهم المختلفة.

- غرس القيم الدينية والوطنية والخلقية التربوية في نفوس المتعلمين، ومن ثَم العمل على ترجمة تلك القيم بكل أنواعها ـ التي يتعلمها المتعلم نظريا ــ إلى أفعال وسلوك.

إن هذه الأدوار وغيرها هي التي أصبحت اليوم من الضروريات التي يعمل المعلم على أدائها في الوسط المدرسي؛ لأن الهدف من المدرسة والتعليم والتعلم هو رغبة المجتمع في إعداد أفراد صالحين، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أفرزها المجتمع ومن هنا فعلى المدرسة والمعلم العمل على تحقيق هذا الهدف التربوي النبيل.

لقد عرف العالم اليوم تغييرات كبيرة على جميع الأصعدة بسبب التطور المذهل لوسائل الاتصال بفضل التكنولوجيات الحديثة، ولهذا أصبح من الواجب الحديث عن معلم المستقبل الذي عليه مواكبة هذه التطورات والتغيرات الطارئة فمعلم القرن الحادي والعشرين لا يجب أن يكون بنفس الخصائص التي تمييز بها معلم القرن العشرين؛ فقد حصر بعض الباحثين

خصائص معلم هذا القرن في مكونين بارزين؛ مكون شخصي وآخر مهني، وهذه المكونات بخصائصها تشكل مجتمعة وحدة متكاملة للمعلم في هذا القرن، وهذه بعض خصائص كل مكون:

فالخصائص الشخصية هي:

- العمل على رفع الكفاية الذاتية وذلك بالتعلم ذاتي المنظم.
- الدافعية الذاتية بأن يكون لدى المعلم دافعية ذاتية تدفعه نحو تحسين كفاياته.
- توقعات إيجابية عن الطلبة تجعله يتعامل مع طلبته بطرق علمية وتربوية مرنة.
- مهارات التعامل مع الآخرين بأن يمتلك مهارات تسمح له بالتعامل مع محيطه المدرسي خصوصا، والاجتماعي عموما.
- قوة الإرادة وهي التي تسمح له بالتغلب على الصعاب التي تواجهه مع المتعلمين.
- المرونة والابتكار في توصيل المعارف إلى المتعلمين بشتى الوسائل التعليمية الحديثة.

أما الخصائص المهنية فهي:

- ثقافة حاسوبية بأن يمتلك المعلم الثقافة الحاسوبية لأن الحاسوب أصبح اليوم أحد أهم الوسائل التعليمية.
- العمل في فريق على المعلم أن يكون له فريق عمل يعمل فيه، ويسعى إلى تحقيق أهدافه لما لهذا الفريق من روح التعاون في حل المشكلات، ولأن العالم اليوم عالم التكتلات.
- البحث عن المعلومات بكل الوسائل العلمية المتاحة؛ فالمعلم اليوم مطالب بتجديد معلوماته وتحديثها يوميا، لأن العلم اليوم يطالعنا بالجديد في كل يوم، ومنه يمتلك المعلم مهارة البحث العلمي.
- خبرات تعليمية متنوعة لأن امتلاك المعلم لهذه الخبرات هي التي تسمح له بإيجاد البدائل خاصة في التقويم بشتى مستوياته، ومن ثمت امتلاك مهارة استخدام التقويم.

إن المعلم اليوم في العموم تلقى على عاتقه مهنة جد شاقة خاصة عرفنا ما يحيط بهذه المهنة من تحديات على جميع المستويات ثقافية علمية أخلاقية...، أما عن معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجب أن يمتلك مجموعة من الكفايات يعكسها سلوكه الهادف لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن هنا كان من الضروري إعداد هذا المعلم لهذا النوع من التعليم.

ضرورة إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إذا كان ذلك هو دور المعلم بصفة عامة، فقد أصبح من الضروري إعداد المعلمين لأداء تلك الأدوار النبيلة في المجتمع؛ ولأن المعلم عموما يعد من أهم مدخلات العملية التعليمية التعلمية، وهو أكثرها أثرا على المتعلمين، ومن هنا كان إصلاح العملية التعليمية التعلمية والتربوية بصفة عامة يتطلب العناية بهذا الأخير من حيث تدريبه والارتقاء بمستواه علميا واجتماعيا واقتصاديا، حتى يتفرغ لأداء مهمته النبيلة، لأن أداءه يكاد ينحصر في مجالات عديدة أهمها: مجال التخطيط، ومجال التنفيذ، ومجال التعليم وإدراة الفصل، ومجال التقويم، ومجال مهنية المعلم[7]، إن هذه المجالات التي ينحصر فيها أداء المعلم جد ضرورية فمن خلالها يمكننا تقييم أداءه تقييما معياريا سليما، وهذه المجالات متصلة ببعضها فهي مثل السلسلة التي تتكون من حلقات يربط بعضها بعضا[8].

لقد تضافرت الجهود العلمية للاهتمام بالمعلم وتحسين أدائه العلمي، فسعت إلى وضع وتحديد معايير عالمية تؤدي إلى تنوير المعلمين نحو السبل الكفيلة لتحقيق أهدافهم وأهداف مجتمعاتهم، ولأن تلك المعايير العالمية تعد نموذجا لضمان الجودة والكفاءة في العملية التعليمية التعلمية ، ولمواكبة متطلبات العصر الحديث[9]، مع أن الأخذ بتلك المعايير العالمية للجودة يساعد على تحسين أداء المعلم، كما أنها تساعد المتعلمين في التحصيل العلمي والمعرفي (الدراسي)، أصبح من الضروري الاطلاع عليها والأخذ بما جاء فيها مع ما يتوافق ومبادئنا وثوابتنا.

لقد عرف العالم في مختلف مجالاته الحياتية تطورا مذهلا ومتسارعا، مما يحتم على الإنسان مواكبة هذا التطور والتسارع في كل شيء، وقد تم استخدام المعايير في عدة مجالات عديدة كالزراعة والتجارة والصناعة...وكان الهدف من ذلك هو ضمان الجودة في الإنتاج، وقد أصبح من الضروري أن تطبق هذه المعايير في مجال التربية، لأنها (التربية) تواجه تحديات كبيرة ومتعددة ومتسارعة، ذلك نتيجة التغييرات التي طرأت على المجتمعات ومنها على المعارف والمعلومات، بفضل تطور التكنولوجيات الحديثة ونظم الاتصال، ولأن النظم العالمية اليوم قائمة على الثقافة والاقتصاد، أصبح من الضروري تطبيق معايير الجودة الشاملة على النظام التربوي في الوطن العربي خصوصا.

لقد تأثر منهج تعليم اللغة العربية للأجانب بالتطورات التي حدثت في المناهج التعليمية وفلسفتها، وإن كان يساير في مكوناته وأسسه المناهج التربوية العالمية، فإنه يختلف عنها من حيث العوامل المؤثرة في بنائه، وهدفه، وطريقته، وأسلوبه[10]، لذا أصبح من الضروري البحث عن طرائق جديدة جذابة، ومناهج ميسرة لتعليم اللغة العربية للأجانب، ويكون هذا بتحديد الموصفات والمهارات والكفايات اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية (للناطقين بغيرها)، لأن فاعلية المعلم لم تعد تقاس بالخبرة إنما بالأداء، وعليه فإن تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "والارتقاء بمستوى التحصيل كامن في رفع مستوى أداء المعلم بتحديد الكفايات [والمواصفات والمهارات] الأساسية...والوقوف على مدى تمكنه منها وتطويرها لديه"[11].

إن إعداد معلم اللغة العربية عموما ومعلمها للناطقين بغيرها خصوصا يجب أن يعتمد على ما انتجته المناهج التربوية الحديثة في إعداد المعلم، بعد تطويعها لظروفنا وخصوصياتنا مع تطوير مفاهيمنا وأساليبنا في الإعداد وتدريبهم

وفقها، إن العديد من معاهد ومؤسسات إعداد وتكوين المعلمين تبنت الإعداد المبني على الكفايات لعدة أسباب نجملها في الآتي:

- التقدم في مجال التربية وعلم النفس وتكنولوجيا التعليم.
- اتساع مجال اساليب التعليم والتعلم.
- استثمار ما توصلت إليه الدراسات والبحوث في مجال التربية وطرائق التدريس.
- تعدد المتعلمين مما ادى إلى تعدد طرائق التدريس[12].

إن جودة تعليم اللغة العربية عموما لا تتوفر إلا بوجود المعلم الكفء، ولا يمكننا أن نتحدث عن معلم كفء إلا إذا وفرنا له الإعداد اللازم، ومما جاء به الإعداد القائم على أسس الكفاية التعليمية تمييزه بالمواصفات الآتية:

- تحديد ما يراد تعلمه وتعليمه
- تنظيم ما يراد تعلمه وتعليمه
- المراقبة المستمرة للتعلمات ما يعرف بـ: (التغذية الراجعة)

موصفات ومهارات معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يرى علماء اللغة وعلماء النفس بأن لكل لغة مجموعة من المهارات لابد للفرد من اتقانها لكي يتقن تلك اللغة، وتعرّف المهارة بأنها نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان، أو العين، أو الأذن كما تشير إلى ذلك كل المفاهيم التي تحاول تعريف المهارة، وللغة أربع مهارات هي: الاستماع، والكلام (التحدث) والقراءة والكتابة، ومهارة الاستماع هي أم المهارات وكما يقول ابن خلدون السماع أبو الملكات اللسانية، وكما أشرنا سابقا فإن امتلاك تلك المهارات أمر ضروري للمتعلم، فهل من امتلك مهارات اللغة العربية يستطيع تدريسها وتعليمها لغير الناطقين بها؟

إن تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحتم علينا وضع خطط جديدة تتناول تطوير المناهج وإعداد المعلم[13] المتخصص في هذه المهمة، فليس كل ممتلك للمهارات اللغوية أو كل معلم للغة العربية يستطيع تعليمها كلغة ثانية ولغة أجنبية؛ حيث أن لكل طريقته ومنهجيته، ولابد لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها إعدادا خاصا، حيث يشترط فيه أن يكون:

- متخصصا في تعليم اللغة العربية عارفا بتاريخها ونصوصها واستعمالاتها...، مدركا للعلاقة بين اللغة والمعرفة وأنظمة الكتابة.
- عارفا بعلم اللسانيات التطبيقية حيث يقف على كل المستجدات في أساليب تعليم اللغة الأجنبية، مع الإلمام بفروع اللسانيات المختلفة.

- سبق له التدرب والتمرن في تعليمها بإشراف مختصين تلقى خلالها دورات تدريبية ميدانية.
- متحكما في الوسائل التكنولوجية الحديثة الخاصة بمجال الاتصالات من حواسيب آلية بأنواعها.
- ملما بالمعرفة اللازمة باستخدام التقنيات الحديثة واستخدام الإنترنت، والحاسوب، وتوظيف كل ذلك في التعليم.

وإلى جانب هذه الشروط يجب أن تتوفر فيه مواصفات ومهارات خاصة تشكل لديه قاعدة معرفية كافية ومهارات تدريسية تؤهله للتدريس بفاعلية، والتي توصله إلى المستوى الاحترافي في تعليم اللغة العربية للأجانب ولغير الناطقين بها، ويمكن تصنيفها إلى ستة أصناف، تحت كل صنف عدد من المواصفات ومهارات، وهي:

المهنية:

إن المواصفات أو المهارات التي تدخل تحت هذا الصنف عديدة بحيث يجب على مدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يمتلك صفات مهنية تؤهله لتلك المهمة منها أن يكون:

- ✓ مهتما بعمله مخططا له حيث يعد تخطيطا لكل درس من الدروس، ويتبع خطة درسه بالاستعداد لتقديمه أمام طلابه بكل احترافية.
- ✓ لديه القدرة على تصحيح الأخطاء بشكل سليم وسلس.
- ✓ منضبطا في مواعيده، ما يمكنه من استثمار وقته استثمارا كاملا وفاعلا.
- ✓ مظهرا حماسه واندفاعه في أدائه التعليمي.

النفسية:

إن العامل النفسي عامل ضروري في ميدان التعليم والتدريس عموما لأنه يجعل المعلم والمتعلم على حد سواء على استعداد للتقديم والتلقي ومن المواصفات التي تدخل تحت هذا الصنف نذكر منها أن يكون المعلم:

- ✓ ممتلكا الإحساس بالمسؤولية القومية اتجاه تراثنا العربي[14]
- ✓ ممتلكا لطريقة التعامل مع الآخرين والاحتكاك بهم دون أن يشعرهم بالملل.
- ✓ مهتما بمهنته ومتحمسا لها.
- ✓ واثقا من نفسه وامكانياته.
- ✓ قادرا على منح الثقة للمتعلم بنفسه من أجل كسب ثقته فيه.

- ✓ قادرا على الحفاظ على اتزانه الانفعالي داخل الصف.

المعرفية:

إن التعليم يتطلب إدراكا كافيا للعلوم والمعارف، وعليه فإن هذا الصنف ضروري في حياة المعلم لأنه هو الذي يفتح له الطريق لتقديم المعارف، وكسب ثقة المتعلم، وفيه مواصفات أهمها أن يكون هذا المعلم المقدم على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

- ✓ مطلعا على اللسانيات التطبيقية والعامة، ومطلعا على تاريخ الأدب العربي واللغة العربية بجميع علومها.
- ✓ ممتلكا للمهارت اللغوية الأربعة.
- ✓ متمكنا من مادته المعرفية اللغوية.
- ✓ يطبق معرفته الجديدة بعلم اللسانيات التطبيقية في مواقف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الخلقية:

الجانب الخلقي في مهنة التدريس عموما مطلوب بحدة في جميع العصور وعلى كل المستويات التعليم، وبشكل خاص إذا تعلق الأمر بالمسلمين ومعلم اللغة العربية، ومن هنا فمن الواجب على المدرس أن يمتلك جملة من الأخلاق تجعله قدوة للمتعلمين كأن يكون:

- ✓ متمتعا بأخلاق إسلامية في ممارسته لمهنته.
- ✓ قدوة للمتعلمين بسلوكه في الصف وخارج الصف.
- ✓ مخلصا في عمله لا يتطلع كثيرا إلى النفع المادي.
- ✓ يساعد المتعلمين في حل مشكلاتهم، ويحثهم على التحلي بالأخلاق النبيلة.
- ✓ محبا للغة العربية معتزا بها، وينعكس هذا في سلوك وأدائه لعمله.

اللغوية:

وتعد هذه من أهم المواصفات لأنها هي مادة التخصص، فمعلم اللغة العربية يجب أن يمتلك المهارات اللغوية اللازمة لتدريسها، أما إذا تعلق الأمر معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهناك صفات أخرى يجب أن يتمتع بها هذا المعلم منها أن يكون:

- ✓ متقنا للمهارات اللغوية الأربعة وخاصة الاتصالية منها عاملا على دعمها وتطويرها.

- ✓ محسنا لنطق الأصوات ومخارج الحروف.
- ✓ مستعملا اللغة العربية الفصيحة مع المتعلمين في الصف وخارجه.
- ✓ قادرا على التعبير عن أفكاره وآرائه بطريقة منظمة تناسب مستوى المتعلمين.
- ✓ قادرا على التمييز بين نظم اللغة العربية، ونظم اللغات الأم للمتعلمين.

الثقافية:

العنصر الثقافي مهم في حياة الإنسان عموما؛ فامتلاك الثقافة أصبح من الضروري في عصر المعلومات اليوم، ولهذا فالمعلم يجب أن يمتلك جانبا لا يستهان به من الثقافة التي تسمح له بالتعامل مع الأخرين، وعلى معلم اللغة العربية للأجانب يجب أن تكون له ثقافة خاصة، لأن صفه قد تتعدد فيه الثقافات فيجب عليه أن يتعامل مع كل واحد بحسب ثقافته، فعليه أن يكون:

- ✓ واسع الثقافة ولديه معلومات عن عادات وتقاليد الشعوب بخاصة إذا كان صفه متعدد الجنسيات.
- ✓ مطلعا على الثقافات اللازمة لتدريس فروع اللغة العربية وعلومها.
- ✓ عارفا بطبيعة المتعلم وثقافته (عاداته، وتقاليده).
- ✓ مهتما بمظهره الخارجي في إطار قيم المجتمع والمهنة.

إن هذه المهارات والمواصفات يجب توفرها في المعلم لأنه من خلالها يمكنه تأدية عمله على ما يرام، كما أنها تساعده على تقويم نفسه، وهي التي سوف نراها تحت عدد من الكفايات.

كفايات معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إن التعليم اليوم في جميع أنحاء العالم يتجه نحو التعليم وفق المقاربة بالكفايات، حيث فيه يتم التكوين الذاتي بمعية المعلم أو المشرف والموجه، ولكن في روقتنا البحثية هذه نريد أن نبين الكفايات التي يجب أن تتوفر في المعلم حتى يؤدي عمله التعليمي ويؤثر في المتعلم.

إن المعلم عموما في العملية التعليمية التعلمية له دوره الفاعل والفعال، ولهذا لابد من توفر عدد من الكفايات التعليمية لديه حتى يحسن أداءه ويمكننا تقييمه، لأن التعليم وفق الكفايات يسمح لنا بإجراء تقييم الأداء تقييما موضوعيا، ولأن الفاعلية لم تعد تقاس بالخبرة والمعرفة وكمية المعلومات، وإنما أصبحت تقاس بالأداء والانتاج، وفي موضوعنا، هل الكفايات التي يمتلكها معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها تمكنه من التأثير فيهم وتجعلهم يتعلمون اللغة المقصودة؟ وما هي الكفايات التعليمية التي يجب أن تتوفر في معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

إن الكفايات التي نتحدث عنها ما هي في الحقيقة إلا معارف، ومهارات، واتجاهات، وسلوك يمتلكها المعلم لتسهيل عملية اكتساب اللغة العربية لمتعلمين ليسوا عربا، فالمعلم مسؤول عن تحقيق ذلك الهدف المنشود بطريقة سهلة ومرنة تتماشى وروح العصر، ولا يمكن للمعلم الوصول إلى هدفه إلا إذا امتلك الكفايات اللازمة لذلك.

إن ما أشرنا إليه في المحور السابق والذي بينا في المهارات والمواصفات التي يجب توفرها في معلم اللغة العربية للأجانب لا تكتسب بالصدفة أو بدراسة برنامج ما وإنما تكتسب من سلسلة متكاملة وشاملة من الكفايات التي تكتسب بدورها عن طريق برامج التكوين والتدريب المعتمدين على التخطيط العلمي والتناسق المنهجي، لقد تعددت التعاريف التي تعرف بالكفاية إلا أنها تتقف كلها على أن الكفاية التعليمية هي تلك القدرة التي يمتلكها المعلم لأداء عمله التعليمي، والتي تتكون من مجموعة من المواصفات والمهارات، والمعارف التي تنعكس على أداء المعلم في عمله التعليمي[15].

يحتاج المعلم عموما إلى خمسة أنواع من الكفايات التعليمية حددها علماء التربية وعلم النفس وهي كالآتي:

كفايات معرفية: وتخص ما يتوقع أن يعرفه المعلم ليتمكن من ممارسة عمله بفاعلية.

كفايات الأداء : تخص سلوك المعلم المتوقع ممارسته في المواقف التعليمية.

كفايات النتائج: تستخدم لتقويم فاعلية التعليم من خلال تعرف مدى النمو العقلي والوجداني الذي سيحدثها المعلم الفاعل في المتعلم.

كفايات فاعلة: تخص الاتجاهات التي يتوقع أن يحدثها المعلم في المتعلم، والتي تشمل المعتقدات والقيم والميول والمشاعر.

كفايات استكشافية: تخص قدرة المعلم في استكشاف مدى التحصيل المعرفي لدى المتعلم كما ونوعا.[16]

إن هذه الكفايات عامة يحتاجها كل معلم في ميدان التعليم والتعلم، أما الكفايات التي يحتاجها معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهي كما حددها الباحثان سعد محمد جبر، وعلي محمد العبيدي في ستة مجالات هي:

1. **مجال الكفاية اللغوية:** وفيه جملة من المواصفات قد بينها في محور سابق أهمها سلامة النطق وحسن القراءة، وجودة التعبير عن الأفكار...
2. **مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية:** وهنا كذلك تنسحب عليها جملة من المواصفات منها الثقة بالنفس، والحفاظ على الاتزان الانفعالي...
3. **مجال الإعداد والتخطيط:** من الواجب على المعلم تحضير درسه من حيث الأهداف، والمعارف، وتحديد المدة الزمنية...

4. **مجال تنفيذ الدرس:** وتنفيذ الدرس يحتاج هو الآخر إلى محددات أهمها تشويق المتعلم لدرس اللغة العربية، وطريقة تقديمه له تختلف عن طريقة تقديمه للناطقين بها، ونتحدث هنا عن التقنيات التي تقدم بها دروس اللغة العربية للناطقين بغيرها...

5. **مجال المهارات اللغوية:** أن يكون المعلم متمكنا من المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

6. **مجال التقويم:** ومجال ضروري أن يعرفه المعلم للوقوف على مدى نجاحه في عمله[17].

الخاتمة والتوصيات:

- المعلم في العملية التعليمية التعلمية المعاصرة له دور الموجه والمشرف والمساعد.
- على المعلم في وقتنا المعاصر أن يتخلى عن المهام التي كان يقوم بها في السابق، وأن يطور أداءه بتطوير وتحديث معارفه.
- على المعلم أن يطور من طرق تدريسه وفقا لما أنتجته الدراسات التربوية والنفسية ونظريات التعلم الحديثة.
- على المعلم أن يمتلك المهارات والكفايات المتعددة التي تمكنه من تحسين أدائه التدريسي.
- إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تأثر بالتطورات التي حدثت في المناهج التعليمية وفلسفتها.
- جودة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مرتبطة بوجود معلم كفء.
- معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها كفء يمتلك المهارات والكفايات الخاصة لمهمته الخاصة.
- إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بها أصبحا واجبا دينيا واقتصاديا وعلميا...
- ضرورة إقامة دورات تدريبية للمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

1. برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات الأداء التدريسي لمعلمي الفيزياء بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات التكامل بين العلوم والرياضيات والتقنية، فهد يحيى على الشهراني، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 1434هـ / 2013م.

2. بناء برنامج لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء أدائهم، محمد داود ماهر، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، العراق، 1996م.

3. التعليم النشط مفهومه ـ أهدافه ـ استرتيجياته، طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2016م.

4. تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة، بندر بن خالد حسن عسيلان، رسالة ماجستير، جامع أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1431هـ/2011م.

5. الحقائب التدريسية، أحمد الخطيب، ورواح الخطيب، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، ط: 01، 1997م.

6. دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على مدينة الرياض، عبد الرحامن يحيى حيدر الصائغ، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1426هـ ـ 1427هـ.

7. السلطوية في التربية العربية، يزيد عيسى السورطي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل 2009.

8. كتاب المؤتمر الدولي حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: توقعات وتحديات، فبراير/ شباط 2017م، قسم اللة العربية جامعة كيرالا (الهند).

9. الكفايات التعليمية في ضوء النظم، مرعي توفيق، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط: 01، 1983م.

10. الكفايات التعليمية وفق معايير جودة التدريس وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمية دراسة ميدانية لخريجي نظام (ل م د) بمعهد التربية البدنية والرياضية لولاية الشلف، بن شويط بلقاسم، جامعة الشلف، الجزائر، 2013م ـ 2014م.

11. مجلة آداب الرافدين، العدد: 87، 1981م، جامعة الموصل، العراق.

12. مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد: 08، 1980م، جامعة القاهرة,

13. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد: 66، 2010م.

14. مهارات اللغة العربية، عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط: 01، 2002م ـ 1423هـ.

[1] ـ ينظر: "تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية" سعد محمد جبر، وعلي محمد العبيدي، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد: 66، 2010م، ص: 155.

[2] ـ مهارات اللغة العربية، عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط: 01، 2002م ــ 1423هـ، ص: 30.

[3] ـ ينظر: السلطوية في التربية العربية، يزيد عيسى السورطي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل 2009، ص: 16.

[4] ـ ينظر: دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على مدينة الرياض، عبد الرحامن يحيى حيدر الصائغ، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1426هـ ــ 1427هـ، ص: 28 – 29.

[5] ـ "درجة تطبيق المعايير المهنية للتعليم لدى معلمي اللغة العربية من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية"، محمد عبود الحراحشة، كتاب المؤتمر الدولي حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: توقعات وتحديات، فبراير/ شباط 2017م، قسم اللة العربية جامعة كيرالا (الهند)، ص: 154.

[6] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص: 155.

[7] ـ ينظر: برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات الأداء التدريسي لمعلمي الفيزياء بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات التكامل بين العلوم والرياضيات والتقنية، فهد يحيى على الشهراني، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 1434هـ / 2013م، ص: 42 – 43.

[8] ـ ينظر: نفسه، ص: 43 ــ 48.

[9] ـ ينظر: تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة، بندر بن خالد حسن عسيلان، رسالة ماجستير، جامع أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1431هـ/2011م، ص: 47 وما بعدها.

[10] ـ ينظر: "تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية"، ص: 157.

[11] ـ "تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية"، ص: 157 – 158.

[12] ـ ينظر هذه الأسباب وغيرها في: "تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية"، ص: 162، والتعليم النشط مفهومه ـ أهدافه ـ استرتيجياته، طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2016م، ص: 7 – 8.

[13] ـ ينظر: مهارات اللغة العربية، ص: 49.

[14] ـ ينظر: "تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية"، ص: 157.

[15] ـ ينظر تلك التعاريف: "الإفادة من تكنولوجيا التعليم في تصميم برامج تدريب المعلمين المبنية على الكفاية"، بهادر سعدية محمد علي، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد: 08، 1980م، جامعة القاهرة، ص: 30، و "الكفايات اللازمة لمدرسي المرحلة الثانوية" مزعل جمال، وهرمز صباح حنا، مجلة آداب الرافدين، العدد: 87، 1981م، جامعة الموصل، العراق، ص: 34، وبناء برنامج لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء أدائهم، محمد داود ماهر، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، العراق، 1996م، ص: 25، والحقائب التدريسية، أحمد الخطيب، ورواح الخطيب، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، ط: 01، 1997م، ص: 469، والكفايات التعليمية وفق معايير جودة التدريس وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمية دراسة ميدانية لخريجي نظام (ل م د) بمعهد التربية البدنية والرياضية لولاية الشلف، بن شويط بلقاسم، مذكرة ماجستير، جامعة الشلف، الجزائر، 2013م – 2014م، ص: 26 – 28، و"تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية، ص: 158.

[16] ـ ينظر هذا وغيره في: "تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية"، ص: 163, والكفايات التعليمية في ضوء النظم، مرعي توفيق، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط: 01، 1983م، ص: 36، والكفايات التعليمية وفق معايير جودة التدريس وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمية دراسة ميدانية لخريجي نظام (ل م د) بمعهد التربية البدنية والرياضية لولاية الشلف، ص: 16 – 20،

[17] ـ ينظر: تحديد الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغة أجنبية، ص: 166 – 171.